

أهمية التخطيط لمحتويات الكتاب المدرسي ومدى تلبيتها للاحتياجات المعرفية للتلميذ في ضوء المقاربة بالكفاءات - قراءة في منهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي شعبة الآداب والفلسفة-

### مقدمة:

تعد عملية التخطيط لانتقاء محتويات الكتاب المدرسي عملية بالغة الأهمية تتم وفق مراحل مقصودة ومستهدفة ومدروسة، وتكتسي أهميتها من أهمية الوسائل التعليمية جمة ولاسيما الكتاب المدرسي الذي يمثل طرفاً مهماً في العملية التعليمية التعلمية التي لا يمكن أن تتم إلا بأطرافها الثلاثة المعلم والمتعلم والكتاب المدرسي الذي يعد أداة من أدوات التنقيف من خلال الاكتساب وإثراء الرصيد اللغوي وبناء التعلّيمات، ثم استثمار هذه الأخيرة في عملية الإدماج.. كل هذه المراحل المخططة تستدعي وجود علاقة بين محتوى الكتاب المدرسي والاحتياجات المعرفية للتلميذ، وكذلك مدى ترجمة الكتاب المدرسي لواقع الاجتماعي، ويبقى التساؤل المطروح هو : كيف يتم التخطيط لمحتويات الكتاب المدرسي (كتاب اللغة العربية) في ضوء المقاربة بالكفاءات من خلال منهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي شعبة الآداب والفلسفة؟

### 1- التخطيط للكتاب المدرسي:

تكتسب التربية أهمية وضرورة مهمة في حياة أي مجتمع معاصر، وذلك لما تلعبه من دور بارز في حياة الأفراد والمجتمعات على حد سواء، فالإنسان من حيث كونه كائناً حياً فاعلاً في محيطه الاجتماعي يتعلم القيم والمهارات والقدرات التي من خلالها يستطيع ان يلعب دوراً مهماً في واقعه الاجتماعي والمجتمع بكل ما فيه من تناقضات وتباينات اجتماعية وسياسية واقتصادية يستخدم التربية في تحقيق وحدته وانسجامه، ومن هنا برزت أهمية وضرورة التربية في حياتنا المعاصرة بوصفها عملية ممارسة يومية يقوم بها الأفراد سواء من تلقاء أنفسهم او من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية في المجتمع.. ويرى بعض التربويون ان التخطيط هو مجموعة إجراءات تتخذ لتحقيق أهداف معينة ضمن الإمكانيات المادية والبشرية المتوافرة بوسائل قياسية، وهناك من يعرفه بأنه الوسيلة لإحداث التغيير في المجتمع من أجل توجيه التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بوسائل واعية لتحقيق أهداف محددة ضمن حيز من المكان والزمان المحدد.(أمجد قاسم، أهمية التخطيط التربوي وأهدافه وأنواعه ومكوناته،

<http://al3loom.com>، 2017/07/12، 22:00)

كما يعد التخطيط الأسلوب العلمي الذي يسعى الى تحقيق أهداف محددة بغية رفع المستوى المعيشي والثقافي للإنسان ، وهو يتضمن تعبئة الموارد البشرية والمادية واستخدامها بكفاءة عالية لتلبية احتياجات المجتمع المتزايدة.

كما يعرف العلماء التخطيط التربوي على أنه "التوجيه العقلاني للتعليم في حركته نحو المستقبل، وذلك عن طريق إعداد مجموعة من القرارات القائمة على البحث والدراسة، تمكيناً لهذا التعليم من تحقيق الأهداف المرجوة منه بأ نجح الوسائل وأكثرها فاعلية مع استثمار أمثل للوقت.

ولا شك في أن الأخذ بالتخطيط في أي عمل وعلى الأخص التربوي ، أسلوب عصري حضاري يساهم في تحقيق النتائج التالية:

أولاً- الاستخدام الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة بشرية كانت أم مادية، وعن طريق التخطيط يمكن تحريك المتاح من المعلمين والأجهزة والوسائل والميزانيات نحو تحقيق الأهداف بشكل أكثر فعالية.

ثانياً - التقليل من نسب الهدر والفاقد التعليمي، فالتخطيط باعتباره عملية علمية يقلل من احتمالات الخطأ والتكرار ويحقق درجة من الوضوح في أساليب العمل والتغلب على المشكلات.

ثالثاً - رفع كفاية النظام التعليمي، فالتخطيط يساعد على تحسين أساليب العمل وتطوير العملية التعليمية وحشد الإمكانيات مما يحقق جودة النواتج كما وكيفاً.

رابعاً - التنبؤ بالمستقبل ومواجهته، وعن طريق التخطيط يمكن التنبؤ بالتغيرات المتوقعة في أعداد التلاميذ وأعداد المعلمين والتغيرات المتوقعة في الميزانيات والوسائل وغيرها، وبالتخطيط يمكن مواجهة هذه التغيرات واختيار البدائل المناسبة لتحقيق الأهداف.

خامساً - تحقيق الربط بين التنمية التربوية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث إن التربية لا تعمل في فراغ إنما تعمل لخدمة مجتمع معين، فالتنمية تفرض على التربية توجيه نشاطاتها لخدمة هذه التنمية، وفي نفس الوقت تضع التنمية حدوداً على حركة التربية، وعن طريق التخطيط يمكن ربط حركة التعليم بحركة التنمية لتلبية متطلباته. (أمجد قاسم، أهمية التخطيط التربوي وأهدافه وأنواعه ومكوناته،

<http://al3loom.com>، 2017/07/12، 22:00).

2- تعريف الكتاب المدرسي:

على العموم لم ترد تعريفات محددة لكتاب القراءة، باعتباره كتابا متميزا وإنما وردت العديد من التعريفات لمفهوم الكتاب باعتباره وسيلة تربوية تعليمية، ومنها نذكر تعريف (جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفاني) حيث يشير هذا التعريف إلى أن الكتاب: «هو وسيلة تعليمية، تعرض مادة معرفية تعلم في سلسلة من الخطوات الصغيرة المتدرجة». (جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفاني، 1993، ص 2991).

كما يعرفه (إيريك جرولييه I. Groulier) على أنه «أداة ابتكرها الإنسان، تكون عوناً لتفكيره، حقق بها الانتقال من المرحلة الشفوية من الذاكرة الذاتية إلى مرحلة الكتابة أي الذاكرة الموضوعية الإنسانية التي اكتسبت صفة الدوام، وإذا كان هو الأداة التي تعكس وتضمن ديمومة الفكر الإنساني المتنوع، فهو أيضاً» المستودع الأمين والأوجد لجميع علوم الناس وفنونهم وتاريخهم وفلسفاتهم ودياناتهم، وكل ما يتصل بحياتهم المادية والروحية من قريب أو من بعيد» (جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفاني، 1993، ص 254).

وإذا كان مضمون الكتاب يتنوع بتنوع المعارف والعلوم، فإن كتاب القراءة كأحد أنواع الكتب المعرفية التثقيفية بصفة عامة، وأحد أنواع الكتب المدرسية بصفة خاصة يمكننا تعريفه على أنه وسيلة تربوية تعليمية تعكس مجموعة من النصوص متنوعة المواضيع، وضعت لتحقيق أهداف تربوية تعليمية معينة. يعرف الكتاب المدرسي بأنه: «الدعامة الأساسية التي يستند إليها كل المشروع التربوي الإنساني برمته أيا كان وأين كان» (كامل العسلي، دت، ص 245).

وهذا لما له من دور فعال في التأثير على أهم عنصر في العملية التعليمية ألا وهو التلميذ، والذي يستقي منه مادته ويتعلم منه الحقائق ويجمع المعلومات ويتحصل منه على المعرفة ويحصر الخبرات في شتى المجالات والميادين؛ إذ ينمي في التلميذ القدرة على التفكير والمناقشة وتوسيع دائرة تفكيره وفهمه للأمور، وليس مجرد حشو للمعلومات دون استيعاب منه لها. (كامل العسلي، ص 902)

«و الكتاب المدرسي يجب أن يتطور إلى الدرجة التي يصبح فيها لا بديلا عن المعلم، ولكن معلما بذاته من حيث هو كتاب مدرسي.» (كامل العسلي، دت، ص 902).

## 2.1- أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية:

إن الكتاب المدرسي يحدد البرنامج المقرر في كل مرحلة لأن كل مرحلة تقتضي معلومات معينة، حسب نمو التلاميذ ونضجهم الفكري، حيث يحدد هذا الكتاب المعلومات التي يجب أن تدرس للتلاميذ، سواء من حيث الكم أو الكيف.

لذلك فالكتاب المدرسي هو الذي يقوم بتحديد العنوان وتبسيط ما يندرج تحته في العمق والاتساع، والأمر لا يقف به عند تحديد القدر الذي يدرس من الموضوعات، بل يتعداه إلى طريقة معالجة كل موضوع منها. (أبو الفتوح رضوان وآخرون، د ت، ص7)

والكتاب المدرسي يحدد طريقة التدريس أو على الأقل يوحى بها ، والمدرس لا يملك إلا أن يتبع طريقة التعليم التي تتماشى مع الكتاب، والتلميذ بدوره ليس بوسعه سوى أن يتأثر وفق هذه الطريقة المتبعة. ذلك أن المعلم يدرك تماما أنه مهما قال وكيفما درس، فإن التلاميذ سيرجعون إلى الكتاب المدرسي، ولهذا فمن واجبه إعدادهم لقراءته بتمعن وفهم. (أبو الفتوح رضوان وآخرون، د ت ، ص8).

لذلك فالمعلم يعدد دروسه منه، مع بعض التكيف والتوجيه والترتيب أثناء التقديم، فهو يستعين ويستفيد من الكتاب المدرسي باستعماله الدائم له، وبالتالي فإن المعلم مضطر لتلقي مواضيعه، بالطريقة نفسها الموجودة في الكتاب، وهكذا فهو ليس مجرد وسيلة من وسائل التعليم فحسب، بل هو ركن من أركانها، كما أن الأسئلة التي توضع في الكتاب المدرسي تسهل على التلميذ عملية النقاش، وتوسيع دائرة فهمهم وتفكيرهم حول البيئة المحيطة بهم، وقدرتهم على الاستنباط(أبو الفتوح رضوان وآخرون، د ت ، ص64)

### 3- ماهية القراءة:

#### 3.1-تعريف القراءة:

تتعدد تعريفات القراءة بتعدد المفكرين واهتماماتهم، فعند عالم النفس تمثل التفكير، وفي رأي علم الاجتماع فإن هناك علاقة بين القراءة والثقافة، والقراءة قد تمثل وسيلة للتقارب والتفاهم بين الجماعات، ومن ثمة تسهيل عمليات الاتصال والتأثير بين الأفراد داخل الجماعة، وقراءة في نظر الأديب ترتبط بالطور الجمالية الماثلة بين السطور.

لقد عرفت القراءة بأنها عملية عقلية حسية معقدة يتعرف القارئ بواسطتها على المعاني والدلالات والرموز التي تنطوي عليها المادة المكتوبة. (عيسى الشماس،فاضل حنا،1995، ص19)

كما عرفت بأنها اتساع الواعية بما يضاف إليها من التجارب والأحاسيس والمعارف و المعقولات.. ( كامل العسلي،د ت ، ص148).

وعرفت أيضا بأنها الأساس الذي يجعلنا قادرين على إجادة سائر أنواع النشاط اللغوي. ( عيسى الشماس ،فاضل حنا،1995، ص07).

من خلال التعريفات السابقة نجد أنها تركز على الجانب اللغوي الحسي للقراءة.

ويرى حسن شحاتة أن القراءة ليست عملية ميكانيكية بحتة، يقتصر الأمر فيها على مجرد التعرف والنطق، بل انها عملية معقدة تماثل جميع العمليات المصاحبة للقراءة كالإدراك والربط والاستنتاج. وكذا تبين أهميتها للقارئ من حيث إعطاء توعية صحيحة له وإدراك سليم وتقدير دقيق. ( حسن شحاتة، 1996، ص09، )

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا تعريف القراءة اجرائيا بأنها عملية عقلية حسية، نفسية لغوية، يتعرف بها القارئ على ما هو مكتوب من رموز، ويربط بينها فيفهم معانيها ويستنتج نتائجها ويقيمها بعد تنظيمها.

### 3.2- أهداف القراءة :

#### أ- أهداف عامة:

- توسيع خبرة التلاميذ.
- تنشيط قواهم الفكرية وتهذيب أذواقهم.
- بعث وتشكيل ميول جديدة موجبة.
- تزويدهم بمعلومات ضرورية لحل الكثير من المشكلات.
- إثارة روح النقد وشعوره بالانتساب إلى عالم الثقافة. ( ينظر: حسن شحاتة، 1996، ص ص 09، 11 ).

#### ب- أهداف خاصة:

- تربط الماضي بالحاضر والمستقبل .
- تعد عاملا أساسيا يفسح المجال الواسع للتعرف على جميع الأنشطة الثقافية والاقتصادية والصناعية في أرجاء المعمورة.

- تنمية الخيال والنقد.

- تعود التلميذ على الملاحظة والمناقشة.(همزة الوصل،مجلة التكوين والتربية،1979،1980، ص ص 31،32)

### 3- أسس وضع الكتاب المدرسي (كتاب القراءة) وطرائق تقديمها للتلاميذ:

إذا كانت وزارات التربية في البلاد العربية تخصص ميزانية ضخمة لطبع ملايين الكتب في شتى المراحل التعليمية، وتوزيعها وشراء حق تأليفها، فهذا لإيمانها بأهمية الكتاب في العملية التربوية والتعليمية، وهذا يحتم عليها أن تعرف الأسس التي يجب مراعاتها عند وضع هذا الكتاب، وإدراك طبيعة الفنة المستهدفة ، بل ويتعدى ذلك إلى حسن تقديم ما يحتويه هذا الكتاب إلى التلميذ وإجادة اختيار الطريقة المناسبة لإيصاله إليه عن طريقها.

#### أ- أسس وضع الكتاب:

1-حسن اختيار الموضوعات المثيرة لاهتمام التلاميذ: وهنا يجب مراعاة النقاط التالية:

- مراعاة القاموس اللغوي للتلميذ، بأن تكون كلمات النص ذات قيمة في الاستعمالات اللغوية للتلميذ.

-أن تقدم الكلمات الجديدة تدريجيا بما لا يزيد على كلمتين أو ثلاث في الصفحة الأولى من الكتاب.

- أن تكرر الكلمات عددا مناسباً يكفي أن تصبح مألوفاً للتلميذ عند النظر إليها، وتوزيعها توزيعاً سليماً

على الكتاب ككل، وهذا يعني مراعاة نضج التلميذ فكرياً ونموه العقلي حسب المراحل التي يمر بها. (

ينظر: حسن شحاتة، 1996، ص 164).

« ولهذا فإن تلك الوزارات تجعل من نوعية المفردات اللغوية وكميتها وألفتها ومدى تجردها مقياساً تحكم

به على مدى صلاحية تلك المواد التعليمية ومناسبتها لمستويات المتعلمين عند التلميذ في مرحلة

معينة. »

2- مراعاة الجانب النفسي للتلميذ المتمثل في ميوله ورغباته ومزاجه.

- وهكذا يجب أن تترك الألفاظ المناسبة للتلميذ إلى تقدير الكبار ووجهات نظرهم الفردية، بل يستند فيها

إلى واقع ومحصوله اللغوي.(ينظر حسن شحاتة، 1996، ص165).

3- أن تكون الموضوعات مسايرة للتطور العلمي و الاجتماعي، على أن تبسط طرحها لتفادي بعض التعقيدات. وهذا لتحقيق هدفها الخاص بربط المتعلم بواقعه الاجتماعي المحلي والعالمي.

4- يجب أن يكون كتاب القراءة جذابا من الناحية الخارجية ليكون دافعا لمعرفة ما يتضمنه داخليا..

ب- بعد عرضنا لأهم ما يجب الاهتمام به عند وضع كتاب القراءة سنتطرق إلى ما ينبغي مراعاته ووضعه في الحسبان، عند قيام المدرسة بوظيفة التوصيل لما يحتويه الكتاب من نصوص وما تحمله هذه الأخيرة من أفكار ومعلومات وقيم للتلميذ.

كما أن طريقة تدريس مادة القراءة تتعدى كونها مجرد تقديم أو عرض لمادة الدرس فحسب، إنما هي أوسع من ذلك، إذ والمعلم يعلم تلاميذه مادة القراءة عليه أن يراعي عدة جوانب أهمها:

1- تعويد التلميذ على الاستقلال بالقراءة: حيث يشرك المعلم تلاميذه معه في بعض خبراته القرائية الممتعة، ثم يتوقف عند نقطة مثيرة لتحفيزهم على مواصلة قراءة ما تبقى بمفردهم، للتعرف أكثر على كلمات النص وفهمها ضمن السياق. كما يستطيع المعلم توفير أوقات للقراءة الحرة داخل الفصل. (ينظر: حسن شحاتة، 1996، ص ص 135،136).

2- زيادة الثروة اللفظية للتلميذ: معرفة كلمات جديدة وكذا معاني جديدة، وتعويده الدقة والعمق في فهم المادة المقروءة.

3- تعويد التلميذ على القراءة الصامتة لزيادة سرعة الفهم مما يسمح له أن يعبر عما قرأه في المناقشة.

4- تكوين خلفية قرائية للتلميذ في البيت، ومساعدتهم على تقديم ما يقرأون وتوجيههم لقراءات جديدة.

5- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، والعمل على إكسابهم اتجاهات مرغوب فيها كالتنافس المحمود بينهم.

وكل هذا يتوقف شخصية المعلم، والذي يجب أن تتوفر فيه هذين الشرطين:

1- أن يكون المدرس ميالا للقراءة، يجعل من تلاميذه محبين لمادة القراءة، لتوحيدهم معه باعتباره رمزا مهما في حياتهم ويعملون على تقليده.

2- أن يكون على دراية بمواد القراءة المناسبة لهم ، حتى يمكنه توجيه التلاميذ وإمتاعهم. (ينظر:المرجع نفسه، ص ص 12،13).

- مقارنة منهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي شعبة الآداب والفلسفة بالكتاب المدرسي وفق  
بيداغوجية المقاربة بالكفاءات :

هنا لابد أن نشير إلى ماهية المقاربة بالكفاءات..

### 1- ماهية المقاربة بالكفاءات:

يعرفها الأستاذ محمد الطاهر وعلي بأنها مصطلح جانبا للصواب لأننا ندرس أو بالأحرى ، نبتكر  
وضعيات نضع المتعلم في إطارها لينمي كفاءاته، وعليه فالمقاربة بالكفاءات هي طريقة لإعداد الدروس  
والمناهج اعتمادا على:

-التحليل الدقيق لوضعيات التعلم التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها.

-تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها.

-ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليمية.(محمد الطاهر وعلي، 2011، ص ص 14،15).

ويرى فليب بيرينو Philippe Perrenoud « أن الكفاءات لا تبنى إلا بمواجهة عقبات حقيقية في  
مسعى المشروع أو حل المشكلات . ولا يمكن للتلميذ أن يعتبر المشكل المطروح مشكلته الخاصة إلا إذا  
كان يتناول موضوعا راسخا في حياته الخاصة أو العائلية أو الاجتماعية، ولا يحاول إيجاد حل له  
بإمكاناته الخاصة إلا إذا شعر بامتلاكه، وذلك بتجنيد موارده وليس باستنساخ انتاجات غيره.(اللجنة  
الوطنية للمناهج، 2009، ص22).

### مبادئ المقاربة بالكفاءات:

تقوم المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ هي:

### 1-الشمولية:

بمعنى تحليل عناصر الكفاءة انطلاقا من وضعية شاملة (وضعية مركبة، نظرة عامة، مقارنة شاملة)،  
ويسمح هذا المبدأ بالتحقق من قدرة التلميذ على تجميع مكونات الكفاءة التي تتمثل في السياق والمعرفة  
والمعرفة السلوكية والمعرفة الفعلية (المهارة) والدلالة.



## 2-البناء:

أي تفعيل المكتسبات القبلية وبناء مكتسبات جديدة وتنظيم المعارف، ويتعلق هذا الأمر لدى المتعلم، بالعودة إلى معلوماته السابقة لربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة.

## 3-التناوب:

ويسمح هذا المبدأ بالانتقال من الكفاءة إلى مكوناتها ثم العودة إليها.

## 4-التطبيق:

بمعنى التعلم بالتصرف، ويسمح هذا المبدأ بممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها.

## 5- التكرار:

أي وضع المتعلم عدة مرات أمام نفس المهام الإدماجية التي تكون في علاقة.

## 6-الإدماج:

بمعنى ربط العناصر المدروسة ببعضها البعض، لأن إنماء الكفاءة يكون بتوظيف مكوناتها بشكل إدماجي.

## 7- التمييز:

أي الوقوف على مكونات الكفاءة من سياق ومعرفة و معرفة سلوكية ومعرفة فعلية.

## 8- الملاءمة:

أي ابتكار وضعيات ذات معنى ومحفزة للمتعلم، ويسمح هذا المبدأ باعتبار الكفاءة أداة لانجاز مهم مدرسية او من واقع المتعلم المعيش، الأمر الذي يسمح له بإدراك المغزى من تعلمه.

## 9- الترابط:

يتعلق الأمر هنا بالعلاقة التي تربط بين أنشطة التعليم وأنشطة لتعلم.

## 10- التحويل:

أي الانتقال من مهمة أصلية على مهمة مستهدفة باستعمال معارف وقدرات مكتسبة في وضعية مغايرة. (ينظر: محمد الطاهر وعلي، 2011، ص15-17).

### علاقة المنهاج بحاجات وميول واتجاهات التلاميذ:

الحاجة need هي شعور يعتري الفرد ينتج عن اختلال التوازن بين مكونات الطبيعة الإنسانية ويدفع الإنسان إلى تغطية هذا النقص لاستعادة التوازن المفقود. ويمكن تقسيم الحاجات على النحو التالي:

#### أ- الحاجات الأولية والبيولوجية:

وهي حاجات أساسية يحتاج إليها الفرد الإنسان ليمارس الحياة بصورة طبيعية، ومن أمثلتها الحاجة إلى الغذاء، والشراب، والتنفس والجنس، وغيرها.

#### ب- الحاجات المشتقة:

وهي حاجات مكتسبة لها أساس نفسي أو اجتماعي، ويحتاج إليها الإنسان ليؤدي دوره في الحياة على أكمل وجه، ومن أمثلتها الحاجة إلى الأمان والاستقرار، والحاجة إلى الانتماء إلى الجماعة، والحاجة إلى الحب والتعاطف، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي وغيرها.

وعلى ذلك فإن المناهج المدرسية يجب أن تراعى حاجات التلاميذ على النحو التالي:

- تلبية الحاجات الأولية للتلاميذ مثل الحاجة إلى الطعام والشراب بصورة تجعلهم يكتسبون بعض العادات المرغوبة عند إشباعهم لهذه الحاجات.

- تلبية بعض الحاجات المشتقة مثل حاجة الانتماء إلى الجماعة والتعاطف. وذلك عن طريق تدريب التلاميذ على القيام بأعمال مشتركة تعمق مفاهيم الانتماء والتعاون والتعاطف والتراحم، وتأكيد الهوية الإسلامية في عصر الكيانات الكبرى. (فؤاد موسى، المناهج، د ت، ص46)

وهناك اعتبارات عديدة تتعلق بميول التلاميذ ويجب مراعاتها عند وضع وبناء المناهج المدرسية، ومن هذه الاعتبارات ما يأتي:

- توفير المواقف التعليمية التي تتضح فيها العلاقة بين حاجات التلاميذ وميولهم، بحيث تؤدي عملية إشباع هذه الحاجات إلى توليد الميول الصالحة لدى التلاميذ، مثال: تنمية ميول التلاميذ للمحافظة على المصادر البيئية.

- تنمية الميول المناسبة لدى التلاميذ بصورة تؤدي إلى تكوين بعض العادات والاتجاهات المرغوبة.

- توجيه ميول التلاميذ بالصورة التي تنمى فيهم القدرة على الابتكار.

- الاهتمام بتقديم الخبرات التربوية والأنشطة التي تناسب ميول التلاميذ تبعاً لأعمارهم.

- ضرورة التفاعل الايجابي بين المعلم والتلاميذ لما لهذا من أثر هام في توجيه ميول

التلاميذ نحو دراسة بعض المواد المختلفة.

كما أن للمنهاج المدرسي دور في تنمية الاتجاهات المرغوبة لدى التلاميذ:

- تنمية الاتجاهات الايجابية النابعة من العقيدة، والعادات والتقاليد السليمة للمجتمع مثل الاتجاه نحو عدم التعصب، والأمانة العلمية، واحترام آراء الآخرين، والعمل كفريق.

- تنمية الاتجاهات اللازمة للحفاظ على البيئة، وصيانة الموارد الطبيعية مثل الاتجاه نحو النظافة، والنظام، والاستخدام الأمثل لمصادر الغذاء، والطاقة والمياه.

- توفير الخبرات والمواقف التعليمية اللازمة لإكساب التلاميذ الاتجاهات المناسبة وذلك عن طريق استخدام الوسائل والأنشطة التعليمية المختلفة وعقد الندوات العامة والتخصصية التي تناقش قضايا ومشكلات المجتمع ومحاولة إيجاد الحلول لها. (فؤاد موسى، د ت، ص ص 47، 48)

جاء في منهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (مادة اللغة العربية) شعبة الآداب والفلسفة الصادر في أكتوبر 2005، والذي يهدف بالنسبة للسنة والشعبة المذكورتين إلى ما يلي:

- إكساب التلميذ القدرة على التعامل مع المعلومات من حيث تحصيلها وتنظيمها وتوظيفها فيما بينها وإدراك علاقاتها المتبادلة.

- تركيز البنية المعرفية على المعنى والفهم عن طريق الاكتشاف الاستقرائي والاستيعاب الاستنتاجي.

- القدرة على الفهم والتفسير والتحليل والاستماع والتقويم.

مع التركيز على تجاوز مفاهيم التعليم التقليدية أي انه منهاج ينتقل بالمتعلم من التعليم إلى التعلم، ومن الحفظ إلى الخبرة والقدرة والكفاءة،... وبالتالي فهو يركز على أن التعليم استثمار وفق المقاربة بالكفاءات

وليس استهلاك كما كان الحال في بيداغوجيا الحفظ والتلقين. (منهاج اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الثانوي، 2005)

كما حدد نفس المرجع تنظيم الوقت وتوزيع النشاطات كالآتي:

الحجم الساعي الأسبوعي المخصص لمادة اللغة العربية في السنة الثانية من التعليم الثانوي العام (شعبة الآداب والفلسفة) هو أربع (04) ساعات موزعة أسبوعيا كما يوضحه هذا الجدول:

النشاطات	الحجم الساعي	توزيع التوقيت
الأدب والنصوص	03 سا	يخصص هذا الحجم الساعي لنشاط الأدب والنصوص حيث يتم فيه دراسة النص بتحليل معانيه ومضمونه وما يتعلق بالمسائل المقررة في النحو والصرف والبلاغة والعروض والنقد.
التعبير الكتابي	01 سا	تستغل لتقديم الموضوع ومناقشته ثم لكتابته وتصحيحه على مدى ثلاثة أسابيع.
المشروع	ينشط المشروع في كل حصة رابعة من نشاط التعبير الكتابي	
المطالعة الموجهة	يخصص حجم ساعي بساعة واحدة في كل أسبوع خامس من حصص الموضوعات المستهدفة	
الموضوعات المستهدفة	تنجز خلال كل أسبوع خامس	

جدول يوضح توزيع النشاطات والحجم الساعي لمادة اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الثانوي (آداب وفلسفة)

يتم تخصيص 03 ساعات في السنة الثانية من التعليم الثانوي (شعبة الآداب والفلسفة) للنص الأدبي حيث يتم التطرق للعصر العباسي بعصره (العصر الذهبي وعصر الضعف) ، من خلال سبع (07) وحدات وهي كما جاءت في الكتاب المدرسي مرتبة كالآتي:

3- الوحدة الأولى: النزعة العقلية في الشعر.

4- الوحدة الثانية: الدعوة إلى التجديد والسخرية من القديم.

5- الوحدة الثالثة: المجون والزندقة.

6- الوحدة الرابعة: شعر الزهد.

7- الوحدة الخامسة: نشاط النثر.

8- الوحدة السادسة: الحكمة والفلسفة.

9- الوحدة السابعة: الشكوى واضطراب أحوال المجتمع.

ثم الامتداد إلى الأدب المغربي :

10- الوحدة الثامنة: من قضايا الشعري عهد الدولة الرستمية.

11- الوحدة التاسعة: الشعر في ظل الصراعات الداخلية على السلطة.

مرورا بالأدب الأندلسي:

12- الوحدة العاشرة: الطبيعة والمدائن الجميلة.

13- الوحدة الحادية عشر: رثاء المدن والممالك.

14- الوحدة الثانية عشر: الموشحات.

إن تخصيص ثلاث (03) ساعات للنص الأدبي يعد أمرا مبالغا فيه ذلك أن التلميذ الذي سيرتبط بالنص لمدة ثلاث حصص، قد يؤدي به إلى الملل، وبالتالي فإننا لو عدنا وسألناه عن نفس النص بعد أسبوع فإنه لن يهتد إلى الاجابة.

وهناك نقطة مهمة لا يجدر بنا إغفالها وتتعلق بوحدة كاملة في كتاب السنة الثاني من التعليم الثانوي (آداب وفلسفة) ألا وهي الوحدة الثالثة الموسومة ب : المجون والزندقة، حيث يمكننا القول أن إيراد هذه الوحدة مرجعه الأساسي يعود إلى مداخل تدريس النصوص الأدبية .

وقد أشار **حسني عبد الهادي عصر** في خصوص هذه النقطة إلى المداخل المعتمدة في تدريس النصوص الأدبية ومنها مدخل العصور ومدخل البيئات ومدخل تراجم الأدباء،

وفي الكتاب المدرس أي كتاب السنة الثاني من التعليم الثانوي (آداب وفلسفة) نجد أن المدخل المعتمد هو مدخل العصور، وافترضه الأساسي هو انه يمكن ترتيب التسلسل الأدبي ترتيبا تاريخيا من القديم إلى الحديث إلى المعاصر، أو العكس. بيد أن هناك من يرى انه هناك من يعترض على هذا المدخل، للأسباب الآتية:

1- ليست الأحداث السياسية الكبرى، وحدها هي التي تؤثر في حياة الأدب، ولا هي وحدها التي توجد النصوص الأدبية.

2- التاريخ الأدبي كله يعد وحدة واحدة متدافعة يؤثر بعضها في بعض فلماذا تفضل فترة منه على فترة، إلا أن يكون هذا مجرد تفضيل ذاتي متوارث لا مبرر له.

3- سواء أكان الترتيب من القديم إلى الحديث أم العكس فإن الأول يفرض لغة قديمة مهجورة في حياة المتعلم، فلا يتمثل حركتها النفسية، ولا دلالاتها لدى الشاعر بغير الرجوع إلى المعاجم، وهذا عمل يضعف قيمة التدوق الأدبي للنص وفهمه. (حسني عبد الهادي عصر، 2000، ص ص 193، 192 )

لذلك ينبغي إعادة النظر في مدخل العصور لأنه السبب الرئيسي في فرض الوحدة الثالثة التي لا تحتوي على قيم تربوية للتلاميذ ، لنذكر على سبيل المثال ، نص: لمسلم بن الوليد بعنوان أدهرا تولى الذي يصف فيه شبابه و شربه للخمر ولزومه لمجالس اللهو والمجون وحينه لتلك الفترة عند الكبر ... مما يدفع بالتلاميذ للحيرة وطرح أسئلة حول القيمة التربوية لمثل هذا النص.

وكما تطرقنا في الجانب النظري إلى أن التلميذ يتفاعل مع النصوص التي توافق احتياجاته و ميولاته واتجاهاته، بيد أننا نجد أن النصوص المقدمة في أغلبها تتعارض مع احتياجات و ميولات التلاميذ في هذه المرحلة.

و ينص المنهاج على أن ملمح الخروج من هذه السنة هو أن يكون التلميذ قادرا على:

إنتاج نصوص ذات طابع وصفي أو سردي أو حجاجي وذات علاقة بالمحاور المطروحة في تدريس نشاطات المادة ، وذلك:

- في وضعيات ذات دلالة يتمثل خصائص الوصف أو السرد أو الحجاج وبمراعاة مصداقية التعبير وجمالية العرض.

- التحكم في الكفاءة اللغوية والأدبية على وجه الإجمال.

والسؤال المطروح هو: ما هي الحجج أو الميكانيزمات التي سيكتسبها التلميذ في هذا المستوى لإنتاج نصوص وصفية أو سردية أو حجاجية.

أما إذا أتينا للمقاربة النصية التي تعني الانطلاق من النص للوصول إليه؛ أي استغلال شواهد من النص المدروس لتحليل الظاهرة اللغوية أو البلاغية أو العروضية فإن الكثير من النصوص لا تحتوي على

شواهد تخدم الروافد اللاحقة، لتأخذ على سبيل المثال، نص بعنوان أفاضل الناس أغراض للمتتبي، الذي تضمنته الوحدة السابعة المعنونة بالشكوى واضطراب أحوال المجتمع، ثم نجد أن الدرس الموالي في قواعد اللغة المعنون بالاستغاثة والندبة لا يحتوي على شاهد واحد من النص السابق، وهو ما يتعارض مع أسس المقاربة النصية التي تعد ركيزة أساسية للمقاربة بالكفاءات.

## الخاتمة:

تعد عملية التخطيط التربوي عموماً، وعملية التخطيط للكتاب المدرسي على وجه الخصوص عملية بالغة الأهمية، هذه الأخيرة ينبغي أن تتم وفق خطوات مدروسة ومستهدفة ومخطط لها من قبل جهات مختصة، مع ضرورة القيام بدراسات نفسية واجتماعية تستهدف الفئة المعنية بالكتاب المدرسي، وبناء على ما سبق يمكننا أن نتوصل للنتائج التالية:

- إعادة النظر في مدخل العصور الذي يعنى بتقديم النصوص الأدبية حسب التطور التاريخي.
- محاولة التخلي عن وحدة الزندقة والمجون من كتاب القراءة للسنة الثانية من التعليم الثانوي (شعبة الآداب والفلسفة)، لأن النصوص المقدمة في هذه الوحدة لا تحمل أي قيمة تربوية.
- يجب أن تؤخذ الفترة العمرية لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي بعين الاعتبار، فهي فترة المراهقة الحرجة التي يميزها الاندفاع وحب التجربة، وما تحمله هذه الوحدة من تباهي وتفاخر وحب بالغ للخمر والمبالغة في وصفها يعد خطراً على التلاميذ لاسيما الذكور منهم.
- بعض النصوص تخلو من الشواهد التي تخدم الرافد اللغوي أو البلاغي أو العروضي وهو ما يتعارض مع أسس المقاربة النصية التي تعد من ركائز المقاربة بالكفاءات.

## قائمة المراجع:

- أبو الفتوح رضوان وآخرون، الكتاب المدرسي (فلسفته، تاريخه، أسسه، تقويمه، استخداماته)، د ط، د ت، دار الهنا للطباعة، مكتبة الأنجلو المصرية.

أمجد قاسم، أهمية التخطيط التربوي وأهدافه وأنواعه ومكوناته،

22:00، [2017/07/12،/http://al3loom.com](http://al3loom.com)

- جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفاني، معجم علم النفس والطب النفسي، ج6، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993.

- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، ط2، الدار المصرية اللبنانية، 1996.

- حسني عبد الهادي عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2000.

- عيسى الشماس، فاضل حنا، الطفل وتعلم القراءة، ط1، دمشق، سوريا، 1995.

- فؤاد موسى، المناهج، أسسها، عناصرها، تنظيماتها، دط، دت.

- كامل العسلي، مقتطفات في الكتب والقراءة والمكتبات اختارها ورتبها وترجم الأجنبي منها، دط، الجامعة الأردنية، دت.

- اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل المنهجي لاعتماد المناهج، نسخة مكيفة مع القانون التوجيهي للتربية 2008، الجزائر، 2009.

- محمد الطاهر وعلي، بيداغوجية الكفاءات، ط2، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

- منهاج اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الثانوي، شعبة الآداب والفلسفة، أكتوبر، 2005.

- همزة الوصل، مجلة التكوين والتربية، العدد 14، 1979، 1980.